6 me Année, No . 243

Lundi - 28 - 2 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٤٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ — ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٣٢١ محنة الآنسة مى ... ... : أحمد حسن الزيات .. ..
٣٢٣ الورد كنثر ... ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٣٢٥ اختلاف حدود الحق والواجب ... ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٣٢٧ بين تيمورلنك وبايزيد . : الأستاذ محمد عبدالله عنان . ...
٣٢٩ عبرة السيرة .. .. : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
٣٣٣ بين الوطنية والأممية ... : الأستاذ ساطع بك الحصرى ..
٣٣٦ ليلى المريضة فى العراق . : الدكتور زكى مبارك ... ...
٣٤٢ في معرض الآراء . ... : الأستاذ أديب عباسى ... ...
٣٤٤ من برجنا العاجى .. ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٣٤٥ ابراهام لنكولن . ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٤٩ تحية العام الهجرى الجديد (قصيدة) . ... : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ..
٣٥٠ سنناتوس (قصة) .. : الأستاذ دريني خشبة . ...
٣٥٤ كتاب مصرى جديد لاميل لودفيج — وفاة شاعر روسى مسلم — كتاب عن طاغور . ...
٣٥٥ علماء فوق الجليد — قاموس سياسي — مؤتمر عام للأدب العربى
٣٥٦ قاعة القراءة بالمتحف البريطانى — الاسلام فى العالم .. ...
٣٥٧ الفتاة الصينية والتعليم — وفاة الشاعر أحمد نسيم — جمعية بناء جامع فارسوفيا — أصول الفواكه والبقول ... ...
٣٥٨ شعراؤنا فى موكب الزفاف : الأديب (م . ف . ع) . ...

محنة الآنســـة مى

أمسكنا عن الحديث فى محنة الكاتبة النابغة مي ضناً على فضول الناس أن يتخذ أرجح العقول وأبرع الأذهان مجالاً للظنون الكاذبة وموضعاً للفروض الجريئة . وكنا منذ سفرها إلى الجبل منذ عامين نتنسم أخبارها من كل مصرى يصيف فى لبنان ، وسورى يُشتى بالقاهرة ، فلم يقع لنا من ذلك ماينقع الشوق أو يُطمئن الخاطر ، حتى أخذت صحف بيروت فى الأسابيع الأخيرة تذكر من حال الكاتبة الجليلة ما يثير الهم فى الصدور ويُضرم الحزن فى الأفئدة ، وحتى أهاب رئيس المجلس النيابى السورى بأعضاء المجلس النيابى اللبناني وهو يزور ندوتهم فى منتصف هذا الشهر قال :

« كيف لاتهتمون بهذه النابغة اللبنانية ؟ وكيف تسجن (مي) بين جدران أربعة فى مستشفى المجانين ولا يثور الرأى العام اللبنانى ويظل هذا الخبر سراً مكتوماً ؟ لقد كان حديثها لى حلواً لا إبهام فيه ولا تعقيد . لقد وجدت فيها (مى) الكاتبة الشاعرة التى عرفناها فى الماضى ، فكيف دبرت هذه المؤامرة الدنيئة على نابغة النابغات ؟ أنقذوا مى وابذلوا جهدكم فى الترفيه عليها . وحرام أن تعامل الأنوثة التامة والنبوغ والعبقرية هذه المعاملة التى عوملت بها مى »(١)

(١) جريدة بيروت ١٥ / ٢ / ١٩٣٨

وجرائد بيروت آذانها أقرب إلى استقطار الخبر على صحته ، والأستاذ فارس الخورى بك ممن يُعتقد قوله ويُعتمد خبره ، والقنصل المصرى سمعنا أنه تدخل فى الأمر ؛ وتدخله دليل على أن هناك مجانفة للحق ومخالفة للعدالة ؛ فلم يبق إذن شك فى أن صديقتنا (مى) تكابد من ظلم القدر ولؤم الناس ما لا يجوز الصبر عليه ولا ينبغى السكوت عنه

* * *

كانت مى فى النصف الأول من سنة ١٩٣٥ مرهفة الطبع جمة النشاط دائبة الإنتاج لا تبخل بظرفها وأدبها على سامر ولا صحيفة ؛ وكان أكثر نشاطها حينئذ مصروفاً إلى مجلة الرسالة ومحطة الإذاعة . ومن أثر ذلك تلك المسابقة[1] الأدبية التى اقترحتها على الشعراء ، وذلك «المجلس النادر[2]» الذي أقامته للصلح بين بعض الأدباء . وكانت في مجالسها الخاصة تصرّف الكلام وتساجل أعيان الأدب ببديهة حاضرة ولقانة عجيبة ، تمثل لك صورة من صور أولئك الأديبات اللاتى أنشأن باستعدادهن للأدب مجالس فى عهوده الزاهرة ، كسكينة ابنة الحسين ، والولادة ابنة المستكفى ، ومدام دي رمبوييه ، ومدام جوفرين ، والأميرة نازلى فاضل ، وأضرابهن ممن وفّقن بين اللغة والبلاغة ، وبين الأدب والذوق ، وبين الفن والسمو ؛ ثم وشين ثقافة عصورهن بألوان شتى من أناقة المعرض وجمال الأداء وحسن البادهة . وكان من حسن حظ الرسالة أن وقعت بقلب الكاتبة العظيمة ، فكانت كلما صدرت فى يومها تحيينى مى بالتليفون تحية الروح الملهم من عالم الغيب ، والأمل المشجع من وراء الغد ، فكان ذلك يبسط من انقباضى عن الناس ، ويجرئنى على إغباب الزيارة للأديبة الكريمة . وكان يصحبنى إليها صديقها الأستاذ عنان فنجدها وحدها أو معها الأستاذ خليل ثابت ، فنسمر عندها هزيعاً من الليل تناقلنا شجون الحديث بصوت جميل النغم ، ومنطق رخيم الحواشى ، وعقل سريع الإدراك ، وظرف بارع الفاكهة ، حتى أقبل الصيف وعقدت سمائه على وجهى (الوادى) غشاء من الزفير والدخن ، فلحظنا ذات مساء على الآنسة المتهللة بطبعها انقباضاً فى المزاج واضطراباً فى النفس ، سببه على ما قالت خلاف طرأ بينها وبين محطة الإذاعة ، فقد أرادت أن تذيع خطابها من غير أن تطلع عليه الإدارة ؛ وأبت عليها عزتها أن تقبل تنبيه المذيع الليق إلى أن قانونها يحتم الاطلاع على ما يلقى قبل إذاعته . فانصرفت غاضبة على الرغم من اعتذار الإدارة عن هذا التنبيه وقبولها أن تذيع مى من غير قيد ولا شرط . فهوّنا عليها الحادث وجلونا عن صدرها همه . ولكن الأمر بعد ذلك عظم فى نفسها وأصبحت تظن أن الحكومة تضطهدها وتراقبها فقررت ألا تخرج من البيت ، وشعرت أنها غير مقدورة ولا مشكورة فصدفت عن الكتابة ، واقتصرت من الغذاء على شراب الليمون ، ومنعت إذنها عن الناس فلم يدخل عليها إلا أربعة أو خمسة من أصدقائها الأدنين . ودخلنا عليها ذات ليلة فوجدناها كئيبة النفس كأنما انصرفت من جنازة حبيب . فسألناها ما بها ، فقالت إنها الساعة مزقت وأحرقت ستة وثلاثين مخطوطاً من رواياتها ومقالاتها آخرها رواية (المصرى الجديد) لأنها لم تجد رداً على ظلم الحكومة وعقوق الناس أبلغ من هذا الصنيع . فبدا على وجوهنا سهوم الأسى والجزع على هذه الثروة الأدبية تخسرها العربية من بلاغة مى . كل ذلك ومي محافظة على هدوء الطبع ورصانة العقل وألمعية الذهن وسلامة الحديث ، فعزونا هذه الحال النفسية إلى حزنها على أمها ، ووحدتها فى بيتها ، وعزلتها عن أهلها ، فأشرنا عليها مع الطبيب أن تسافر إلى لبنان انتجاعاً للراحة وطلباً للنسيان وابتغاء للأنس ، فكانت ترفض ، حتى حملها بعض قرابتها على أن تسافر فسافرت ، وفى مرجونا أن تعود مى إلى مصر رخية البال سعيدة النفس رافهة البدن ، وما كان فى حسبان أحد ممن ساعد على هذا السفر أن مي معبودة القلوب وريحانة المجالس وفخر النهضة تقع فى حبالة الطمع الدنيء والهوى المريض والذمة الغادرة ، فيعتقلونها فى مستشفى الجنون اعتقال الشريدة ، ثم يغشّونها بالحجب ، ويحيطونها بالأسرار ، ويئدونها بالترك ، حتى تجهلها الحياة وينساها الناس وتخلص لهم الغنيمة

إن الآنسة مي التى غذت نهضة الفكر العربى مدى ربع قرن ، فكان لها فى كل موضوع رأى ، وفى كل قلب ذكرى ، وفى كل مكتبة أثر ، لا يمكن أن تضيع هذه الضيعة الدليلة بين مصر ولبنان . وسينظر الناس ماذا يصنع جمهور الأدبين وحكومة البلدين بعد ما برح الخفاء وانكشفت النية وانهتك ستار المأساة

احمد حسن الزيات

(١) الرسالة عدد ٧٩ (٢) الرسالة عدد ٨٣